

حصادون لم يزرعوا، ورعاة لم يرعوا !!

الibas بجاني

مسؤول لجنة الاعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

منطق العدل وناموس العلم: إن من يزرع يحصد، ومن يصبر ينل. والرب يجازي كل بشري من غير ذي النفسين. فمن يكد ويعرق في حراثة عقله وحراسة عقله بانتظار مواسم الجنى، يذفق العاطي غلاله على بيادر البركة. لا يُخفي على أهلنا وكل الضمائر الحية، حال الانتهازيين الترابيين الذين همهم مواسم القطف، وهم كالطيور الكاسرة ينتقلون من حقل إلى آخر مُلتهمين بنهم بذار الزرّاعين، عائدين كالضواري يوم الحصاد، مدعين ملكية الغلال.

وحال القرار الدولي ١٥٥٩، لا يُسعد ولا يُسر أقزام السياسة الوصوليين، مدّعي الزعامة الهزلية الهزيلة. وهل هم إلا ورثة ألقاب طفيليين باحثين عبثاً عن مطارح وأدوار اكبر من قياساتهم؟ لفظهم الناس، وكُشفت عوراتهم. إنهم عشارون مراعون باعوا الهيكل، خانوا المعلم وعلى القميص اقترعوا، والوضع يقتضي عمالقة شرفاء وأهل وفاء للقضية، للوصية، للمصير!!

أبكوا يا أهل بلادي ملء جفونكم على وطن كان يُحسد من له فيه مرقد عنزة، واليوم أمسى وكواً للأصولية، وماخوراً للإرهاب. قادته حضورهم غياب، رعاته "أذونيون"، لا هم باردون ولا ساخنون، بل فاترون، نوشك أن نتقيأهم، وسياسيوه قداحون - مداحون بالإجرة. أجد لي إندبوه ونوحوا على جبال المرده، لعن شموخها القردّه.

نعم يا "كبارنا، يا رعاة"، بملء الفم نقولها، لقد انفرجت أساريرنا ورقص الفرح فينا يوم أقر مجلس الأمن القرار ١٥٥٩. تنفّسنا الصعداء، وأنشدنا "المعنى، وغنينا القراذي، وزجلنا المخمس مردود"، وشربنا كؤوس "العرق المثلث" بهجةً بإنجاز شبابنا ممثلينا، المناضلين طوني حداد وكابي عيسى، وباقي الناشطين السيايين في بلاد العم سام، هم رواد إقناع الإدارة الأميركية ووراء "قانون مساءلة سوريا واستعادة سيادة لبنان"، وسوف يكتمل فرحنا وينطرب، وتطمئن قلوبنا وتقترب من مستقبل وطننا، يوم يُنفذ القرار ١٥٥٩ بكامل بنوده بانسحاب جيش بني أمية البعثي، وذهاب متولوا الحكم الدمي إلى حيث النحيب والعيول وصريف الأسنان. يومها ستحتفل عظام الشهداء في ترابها، وتنتشي الهوية باستعادة اعتبارها، ويصرخ الأرز المؤبّد فوق التلال الخالدة صرخة الحرية الحقّة.

منعاً لادعاءات وعنتريات، ونكران جميل، ونفخ صدور، وتعدييات قد تؤسس قوى مُغرصة لزرع أساقين بين أبناء الصف الواحد، لا بد من الإشارة بالبنان للناشطين من شباب لبنان المغترب الذين

تعبوا وناضلوا ومولوا الأنشطة التي توجت "بإقرار قانون مساعلة سوريا واستعادة سيادة لبنان" الجذع - الأصل، الذي نبت منه القرار الدولي ١٥٥٩، الفرع، وهو عصارة جهد كثيرين من بني جلدنا، وعمل دؤوب لدول كبرى صديقة قررت محاربة الإرهاب والقضاء على أوكاره، وتخريب أعشاشه، وشل حركة المروجين له أينما وجدوا. أن الذين وقفوا ضد هذا القانون الأميركي - الأصل، بشقه اللبناني، مشككين بنوايا واضعیه، مخونين حاملي رأيته من شبابنا، متبرئين مذهم، ومعتبري إياه استقواء بالخارج ضد الشقيقة، وليس من مصلحة لبنان السير في ركابه، كل هؤلاء لا يحق لهم اليوم التبجح وإدعاء أبوتهم للقرار ١٥٥٩، ولا أن يطلوا أمام وجه الشمس.

إن القرار الفرع هذا، هو بالواقع تكملة دولية واضحة "لقانون محاسبة سوريا واستعادة سيادة لبنان"، الأصل. ومن تتكر للأصل وعارضه، لا يحق له "العريشة" على الفرع، بعد أن أزهر وأثمر، كما أنه ليس من العدل التتكر لتعب وجهه وتضحيات من كان وراء الأصل.

نصح ممتهمي "الإسقاط"، الذين ينسبون للآخرين ما في داخلهم من وهن وحقد وغيره ومكلمة، الذين جال بعضهم على بلاد الانتشار مؤخراً مسوقين لمصالحهم الذاتية، ومؤججين نيران صراعات المصالح الذاتية، والمماحكات النفوذية الفردية، كما الحسابات العائلية والحزبية الضيقة، ننصحهم بإبعاد بضائعهم البالية عن أسواق بلاد الانتشار عموماً، وعن الجالية اللبنانية في كل من أميركا وكندا تحديداً، ولا نظن أنهم يجهلون قوة الترابط والتكاتف والتعاون القائمة بين المجموعات السيادية اللبنانية في البلدين المذكورين، المتوافقة باستمرار إيماناً وقولاً وفعلاً على كل الثوابت الوطنية. نتمنى عليهم احترام هذه الخصوصية والعمل على هداها، وإن أرادوا المشاركة في جمع غلال القرار ١٥٥٩، و"قانون مساعلة سوريا واستعادة سيادة لبنان"، وهم الذين لم يزرعوا، فليجمعوا مع الحصادين السياديين إلى إهراءات الوطن، وليس إلى صناديق حساباتهم البنكية!!

رغم هرطقات المارقين من حصادين لم يزرعوا، وأقوال رعاة "أذونيين"، وحرثقات وتحاليل وبيانات تنسب للبعض ما ليس لهم، سيستمر التعاون الكامل والشامل بين كل المجموعات السيادية اللبنانية الاعترابية الملتزمة الثوابت اللبنانية من سيادة واستقلال وحرية وهوية وحقوق وتحرير، وهي بالتأكيد لن يهدأ لها بال، أو يغمض لها جفن، قبل تحرير لبنان بالكامل واستعادة كرامته إنسانه المذلولة.

لبنان الرهينة لم يعد بقادر على تحرير نفسه بنفسه. حاله اليوم يا "رعاة"، هي حال مريض بحالة الخطر الشديد ادخل غرفة العناية الفائقة. يتم إطعامه بواسطة الأنابيب، ويتنفس من خلال

ماكينات. غائب عن الوعي، مشلول الحركة وفاقد للحواس. القرار الدولي ١٥٥٩، الفروع من الأصل "قانون مساءلة سوريا واستعادة سيادة لبنان"، هو الطبيب القادر على علاجه وإعادة الحيلة له. فإنا من أَعْطَيْتُمُ المجد والسلطة، ولكم الطاعة، لا تعارضوا القرار ١٥٥٩، لا تقتلوا الأمل الوحيد الباقي القادر على استعادة استقلال وسيادة وحرية الوطن العليل.

يا "كبارنا، يا رعاة" لا تتوهموا أن تملق ومداهنة، "ومسح جوخ" جماعة البعث ودُماهم من مُتَوَلِّي الحكم هو انفتاح عليكم، أو اعتراف بأدوار مرجعياتكم. لقد وصف المتنبي حالهم وحالكهم قائلاً:

"إذا رأيتَ نيوْبَ اللَيْثِ بارزَةً، فلا تظنَّ أن اللَيْثَ يبتسمُ"
ونحن نعلمُ يحمي اللَيْثُ معقلَه، وليس يرضى حمى الأشبالِ يَنقسمُ.

٢٠٠٤/١٢/١٢